E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

الموريسكيون : أثارهم الثقافية و إنتاجهم اللغوي في اسبانيا الموريسكية

Moriscos: their cultural and linguistic production in Spain Moriscos

زكريا بن علي(*)

جامعة تلمسان

zakaria.historien@gmail.com

أ.د. حنيفي هلايلي

جامعة سيدي بلعباس

hanifi_andalous@yahoo.fr

تاريخ الإيداع: **2019/01/10** تاريخ النشر : **2019/03/05**

الملخص:

تحاول هذه الدراسة تتبع مراحل تنصير الأندلسيين الموريسكيين في اسبانيا بعد سقوط غرناطة سنة 1492. وهذا من خلال أهم المراحل التي تم فيها تنصير الموريسكيين بإشراف السلطة
و الكنيسة و مراقبة محاكم التفتيش. و قد أدت سياسة الملوك الكاثوليك إلى إجبار الموريسكيين على التنصير القسري، مما أدى بهم إلى استعمال الأدب السري الجدلي ، و الذي كان من نتائجه اختراع الموريسكيين للغة جديدة تسمى الأعجمية أو الألخمیادو التي ساهمت في حدة الصراع العقائدي، و محاولة الموريسكيين مجابهة ردود الفعل بهذا الأدب السري طوال القرن السادس عشر و مطلع القرن السابع عشر للميلاد.

الكلمات الدالة:

الموريسكيون، اسبانيا، التنصير، الأدب، اللغة، الألخمیادو، التقية

Abstract:

This study tries to follow the stages of the Andalusian Moriscos tried to counter this secret literature reactions throughout the 16th century and early 17th century.Spain to evangelize after the fall of Granada 1492 year. This study is the most important interlocutor includes the stages where evangelize the Moriscos. Under the supervision and authority of the Church and the Inquisition. And Catholic Kings policy has forced the Moors on the forced Christianization. Which led them to use secret literature dialectic. Who was the invention of a new language of ajamia still called Moriscos or aljimiado. I contributed this language in the ideological

(*) المؤلف المرسل: بن علي زكريا zakaria.historien@gmail.com

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

conflict, Moriscos tried to counter this secret literature reactions throughout the 16th century and early 17th century.

Key Word:
Moriscos, Spain,Christianizing, Literature, Language Aljamiado , pious

يحملنا الاهتمام المتزايد باللغة والأدب الأعجميين من منظور اجتماعي ولغوي وأدبي وتاريخي ، على اعتبار دراستهما أمرا ضروريا لفهم وضع الموريسكيين زمنئذ. خلف الموريسكيون الأندلسيون تراثًا ظلّ شاهدا على احتضارهم النفسي والثقافي الهجين، طوال القرنين السادس عشر والسابع عشر، حيث سجلت المخطوطات الموريسكية جوانب بالغة الأهمية في صراعهم الحضاري وارتجاجهم النفسي، ودفاعهم المستميت عن هويتهم الثقافية، وتمسكهم بمبادئ دينهم.(1)

وعليه يمكن اعتبار هذا التراث، نتاج مرحلة مهمة ارتبطت زمانيا ومكانيا بالصراع الحاد في إسبانيا بين ديانتين ونظامين حضاريين يختلفان سياسيا واجتماعيا وثقافيا. وهذا ما يجعل القضية الموريسكية في رأي المؤرخ الفرنسي فرناند بروديل (Fernand Braudel)
و دونغي(Tulio Halperín Donghi) و لابير (Henri Lapeyre) صراع بين الحضارات في اطار جغرافي و سياسي و زمني و ثقافي محدد، أو صراع حضاري، وهو بهذه الصفة يصعب حله، وبالتالي فهو كان مدعوا لأن يستمر(2). فيشر لا بير في دراسة أعداد الأقليات ، و يعد دونغي بحثا اجتماعيا عن الجماعة الموريسكية في فالنسيا، يبدأ توجيه الانتقادات الحادة للطرد
و إدراك أن سياسة الاستيعاب التي مارسها كل من الملكان الإسبانيان شارل الخامس(1519-1556) و فليب الثاني(1556-1598). لقد أدت إلى زعزعة مبدأ العناية الإلهية الذي ساد في القرنين 16 و 17م، و يتوانى اللوم لحكم الدولة المستبد وهو بهذه الصفة يصعب حله، وبالتالي فهو كان مدعوا لأن يستمر" . فالإقصاء الحضاري شمل ثلاثة عناصر أساسية ، هي: الدين، الثقافة، المجتمع.

يبقى التراث الموريسكي كفيلاً بإبراز الذاكرة الجماعية لأقلية مضطهدة، عانت الشتات وتردي المستوى الثقافي المتبقي من الثقافة الأندلسية، التي خفى نورها وانحسر إلى الوراء بسقوط غرناطة عام 1492م؛ وهو السقوط الذي مثّل حدًا فاصلاً بين حضارتين في إسبانيا، حضارة عربية إسلامية ظلت تصارع الاحتضار لسنوات، وحضارة غربية مسيحية تكتسح ما تعتبره دخيلاً، وتقذف به خارج شبه الجزيرة الأيبيرية. ويبدو أنّ الأدب و اللغة جاءا هما الآخران مترابطان متلاحما مع هذه المرحلة التاريخية التي انتهت إليها الأندلس، فكان يُرى فيه نشاط

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

إنساني، يعكس الواقع ويقدم العون، نشاطٌ يصاب بالمد والجزر بحسب مدّ الأحداث وانحسارها.(3)

لقد تناولت كتابات الموريسكيين مواضيع ذات طابع ديني وتشريعي وجدلي وقصصي، حيث تميزت بشكلها العامي الشعبي مما سهّل انتشارها وامتدادها عبر التاريخ،[6] خاصة بامتناع مؤلفيها عن التنصيص على أسمائهم تحررا وتقيّة.[7] إذ تعد نصوص الأدب الألخميادي أو كما تسميه المصدر التاريخية **الأدب الأعجمي الموريسكي** ، وثائق مهمة من وجهة النظر اللغوية والتاريخية. ففي إسبانيا في نهاية القرن الخامس عشر وطوال القرن السادس عشر– فترة ازدهار هذا الأدب –مرت اللغة القشتالية بتغيرات أيديولوجية عميقة.(4)

الأعجمية الموريسكية :

تعد اللغة الأعجمية – اللغة الرومانثية المكتوبة بحروف عربية خليطا هجينا من كلمات عربية وإسبانية، بالإضافة إلى العديد من الاستشهادات القرآنية، وهي لهجة عامية تحتوي على العديد من الأخطاء الإملائية؛ فالتركيبات النحوية الموجودة بها شاذة، وكلماتها وعباراتها قديمة. استخدم الموريسكيون لغة رومانثية عتيقة، ومع ذلك فهي مهمة للدلالة على التغيرات اللغوية والفيلولوجية التي مرت بها اللغة القشتالية في اسبانيا الموريسكية من العصر الوسيط إلى العصر الحديث.(6)

أهمية النصوص الألخميادية:

عندما لم يتقاسم الموريسكيون النموذج اللغوي لعصر النهضة ،ظلوا على هامش هذه الحركة التي ستثري اللغة الإسبانية بكلمات ثقافية قادمة من اللاتينية والإيطالية، وتشكل النصوص الأعجمية مصادر مهمة لتوثيق التغيرات الصوتية وتحولات النظام الفونولوجي التي حدثت في القرن السادس العشر، فكما يقول "بوستوستوبار" BustosTovar: " إن القوى الدافعة التي تؤدي إلى عبور الأصوات الثقافية إلى الرومانثية تتوقف بشكل خاص على الظروف التاريخية لكل عصر".(7) أما "غاميس دي فوينتيس" فيقول: "من المهم للغاية الحصول من اللغة القشتالية على نماذج توضيحية مكتوبة بنظام هجائي مختلف عنها، حيث تظهر توافقاتها المتعاقبة تطور أصوات اللغة الإسبانية في لحظة يتم فيها التوقف عن التعبير بالحروف اللاتينية "، حيث تعد مقارنة الأصوات التي يعبر عنها الموريسكيون مصدرا دقيقا لمعرفة الصوتيات القشتالية القروسطية في القرن السادس عشر.(8)

إن الدراسة المعجمية للنصوص الأعجمية الموريسكية مهمة أيضا، حيث يمكن أن تؤدي إلى توضيح وصقل معنى الصوت القشتالي، وإلى فهم التطور الصوتي والدلالي الذي مرت به الكلمات، وكذلك بعض المشكلات الهجائية، لذلك من الضروري، كما يقول "هيغي" Hegyi، إعادة بناء الفضاء الدلالي من خلال تجريده داخل سياقه الخاص". لقد احتفظ لنا الموريسكيون بالكثير من

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

الأصوات التي تحمل إسهامات معجمية ثرية ينبغي إدراجها في جميع معاجم اللغة الإسبانية، حيث تنتمي إلى التراث الثقافي الخاص باللغة الإسبانية[11]. لذلك فللأدب الموريسكي الفضل في إنقاذ كلمات من الاندثار و النسيان، والتي لولا استخدام الموريسكيون لها لكانت في طي النسيان.[9] و في هذا السياق يقول **"بيسبيرتينورودريغيث" Vespertino Rodriguez:** "هي أصوات شرعية في اللغة الرومانثية لشبه الجزيرة الإيبيرية". ووفقا لكل هذه الظروف، فنحن نعد دراسة الأدب الأعجمي – الموريسكي – أمرا رئيسا ليس فقط لفهم بعض الملامح الدلالية والفونولوجية للغة اسبانيا القروسطية في القرن السادس عشر، ولكن أيضا لإدراك التأثير الذي كان للعربية في اللغة والأدب القشتالي.

الإطار التاريخي و الواقع الاجتماعي:

بعد سقوط غرناطة و توقيع معاهدة الاستسلام سنة 1492 التي لم تطبق بنودها المتفق عليها. بدأ الراهب "ثيسنيروس" Cisneros في سياته التنصيرية ، حيث اتخذ عدة إجراءات ضد المدجنين قصد إجتثات ثقافتهم الإسلامية و تنصيرهم، مما أدى بهؤلاء المضطهدين للثورة و الانتفاضة كانتفاضة حي "البيازين" Albaicin (1499) وثورة البشرات (1502)Alpujarras، أين كان الرد سريعا و عنيفا حيث تم قمع الثورة بالسلاح ، واستغل "ثيسنيروس" هذه الأحداث سياسيا لإصدار مرسوم في السنة ذاتها يفرض بموجبه التنصيرالإجباري على الموريسكيين.[10]

انتشر الوضع القائم في غرناطة سريعا إلى كافة أنحاء مملكة قشتالة، ففي سنة 1502م أجبر المدجنون – بموجب مرسوم – على الاختيار ما بين التنصر أو النفي، وقد حدث ذلك سنة 1526 في مملكة "أراغون" و"بالنثيا" Aragon y Valencia. و بعد صدور هذا المرسوم، ظهرت كلمة "الموريسكي"، وقد ضمت هذه التسمية مجموعات مختلفة، وبالرغم من أصولها المشتركة كانت ظروفها الاجتماعية والدينية مختلفة للغاية: كان هناك موريسكيو مملكة "أراغون" الذين انضموا إلى موريسكيي "أراغون" و"بالنثيا" شكل هؤلاء أساس النظام الاقطاعي، حيث كانوا يمارسون التجارة وهم على قدر من الثقافة، وهناك مجموعة أخرى هي المجموعة القشتالية، وترجع هذه المجموعة إلى المدجنين القدامى الذين كانوا يعيشون بمعزل عن حضارتهم منصهرين في نمط الحياة المسيحية، وكانوا يعملوا بالمهن الحرفية مع تمسكهم بشدة بدينهم وثقافتهم. و موريسكيو منطقة الأندلس Andalucia، وهم الأكثر اتصالا بحضارتهم والأكثر التزاما بالإسلام في عاداتهم ومعتقداتهم ونمط حياتهم. كما شكل هؤلاء جميعا أقلية متشابهة داخل إسبانيا في العصر الذهبي، كما احتوت ثقافتهم على العديد من العناصر التي تناقضت مع السكان المسيحيين، على الرغم من أن هذه الاختلافات كانت في كثير من الأحيان مفارقات تاريخية.[11]

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

كان الموريسكيون مسيحيون بالألقاب، لكنهم كانوا مسلمين في باطنهم، خاصة في منطقة الأندلس و"أراغون" و"بالنثيا"، وبفضل "التقية" التي أجازها فقهاء المغرب ،استطاع هؤلاء الاحتفاظ بعقيدتهم. وقد اتهموا بالنفاق، وكانوا يؤدون شعائرهم الإسلامية بشكل خفي ما أدى إلى نسيان جزء من هذه الممارسات الدينية، خاصة ثقافتهم التي أخذت في الضعف تدريجيا، ولقد كانت حياتهم كلها مراقبة من قبل السلطات المسيحية، فكان يجب عليهم أن يقوموا بتسليم كتبهم.(12)

وخلال أيام الجمعة يجب أن يتركوا أبواب منازلهم مفتوحة حتى يتم مراقبة ما إذا كانوا يمارسون شعائرهم الدينية أم لا، وكان يجب أن يتخلوا عن حماماتهم وكل ما يتعلق بأعمال الطهارة، وأجبروا أيضا على عدم التحدث بلغتهم، وأن يرتدوا الملابس على الطريقة المسيحية، وألا يصوموا، وأن يأكلوا لحم الخنزير، وأن ينفصلوا عن أبنائهم وأجبروا – باختصار- أن يفقدوا هويتهم، على الرغم من ذلك، تمسكوا بشدة بالإسلام، فكانوا يجتمعون سرا للصلاة في جماعة ولممارسة شعائرهم الدينية، والتعرف – بشكل خاص – على قضايا عقائدهم وثقافتهم التي يتلقونها من الفقهاء، وفي هذا المناخ القاتم المليء بالكراهية ظهرت الأعجمية.

كان موريسكيو "قشتالة" و"أراغون" يتحدثون الرومانثية لكنهم كانوا يكتبونها بحروف عربية ما أدى إلى ظهور اللغة المعروفة بالأعجمية. تكتب هذه اللغة بأحرف قشتالية و هي فريدة من نوعها إذ تحتوي على تحويرات معينة، مما جعلها مرحلة مهمة لدراسة اللغة الإسبانية القروسطية، وكذلك أدى هذا المسار إلى تدهور اللغة العربية في اسبانيا تدريجيا للتختفى من ألسنة العامة، ومع أنها غير معروفة بشكل كبير هذه الأيام لغير المتخصصين، فإنها تعد أداة أساسية لدراسة بقاء اللغتين ودراسة الطابع الشرقي الذي كان لا يزال باقيا في شبه الجزيرة الإيبيرية.

كان الأدب الأعجمي بمثابة الأدب الخاص بالمسلمين المتأخرين في إسبانيا، وقد كتبت هذه النصوص باليد ولم يطبع أي منها، واحتفظ بها في أماكن خفية وفي الكهوف وفي المحاريب وفي أسقف المنازل،. عندما طرد الأندلسيون من إسبانيا ظلت هذه الكتابات مخبأة لقرنين من الزمان، حتى عثر عليها بالصدفة في القرن التاسع عشر في أحد الاكتشافات الأكثر أهمية والمتعلقة بهذه الوثائق في المنطقة "ألموناثيد دي لا سييرا" Alomanacid de la Sierra بسرقسطة. تبعا لهذا الاكتشاف، تمت اكتشافات مماثلة في كل من "سابينيان" Sabinan و "توريياس" Torellasو"تورتوليس"Tortoles، ومنذ عدة سنوات في "أوريا دي خالون"Urrea de Jalón. وتعد هذه الاكتشافات ضرورية لفهم نمط الحياة وعادات هذه الأقلية من خلال طابعها الاجتماعي والعرقي.(13)

الوضع اللغوي للموريسكيين :

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

اختلف الوضع اللغوي للموريسكيين الإسبان كثيرا تبعا للظروف التاريخية والديموغرافية لكل منطقة. وقد أكد "دومينغيث أورتيث" Domínguez Ortíz أنه منذ سنة 1449، وبالتحديد سنة 1462م، لم يكن لديهم وضع متجانس، حيث وجب عليهم – كما يؤكد "أورتيث" – أن ينسوا اللغة العربية. ففي سنة 1462م اضطر فقيه "سيغوبيا" Segovia الأكبر، "عيسى بن جابر" Içe de Gébir، أن يكتب باللغة القشتالية عمله الشهير " Suma de los principales mandamientos y deve de damientos ley y çunna" (مجموع الوصايا والفروض الواردة في القرآن والسنة).(14)

الوضع اللغوي للموريسكيين من خلال الكتابات الإسبانية:

من خلال الدراسات و الأبحاث التي قام بها "لابارتا (A. Labarta) و"بارثيلو" (C. Barceló) و"دومينغيث أورتيث" (A. DomínguezOrtíz) و"بينثينت" (B. Vincent) عرفنا أن موريسكيي "بالنثيا" و"غرناطة" كانوا يستخدمون اللغة العربية بشكل يومي في وثائقهم. ففي "بالنثيا" – كما يؤكد "بارثيلو" – استخدمت الغة العربية بشكل رسمي حتى القرن السادس عشر وظلت موجودة حتى الطرد، كما يوضح ذلك القضايا التي سجلتها محاكم التقتيش ضد الموريسكيين والتي كانت تحتاج فيها إلى مترجمين للغة القشتالية، وكان كل من البالنثيين أو الغرناطيين يتحدثون العربية يوميا ويستخدمونها في كافة أنواع الكتابة، سواء العامة أو الخاصة .لم يحدث الأمر نفسه في "قشتالة" و"أراغون". ففي "قشتالة" اضمحل استخدام اللغة العربية الفصحى والعامية مبكرا، ولجأ الموريسكيون إلى اللغة الأعجمية (القشتالية المكتوبة التي تحتوي على كلمات من أصول أراغونية بحروف عربية). أما في "أراغون" فقد حدث أمر مشابه، بالرغم من أن كلتا المنطقتين ظلتا تستعملان العربية لتحرير الوثائق القانونية المتعلقة بالبيع والشراء والقروض والبدل والرهون العقارية والودائع... الخ، بين القرنين الثاني عشر والسادس عشر.(15)

كان محرروا هذه الوثائق من الفقهاء ورجال الدين الذين كانوا يعملون كتبة وموثقين قانونيين لمجموعاتهم، وقد قدموا في هذه الكتابات ثلاثة أشكال لغوية: العربية الفصحى، أو اللهجة الأندلسية، أو الرومانثيةالقشتالية التي تضم بعض الكلمات ذات الأصول الأراغونية.

قامت د. "بيغيرا" (Viguera) بعمل تصنيف للغات التي استخدمها موريسكيو إسبانيا:

- اللغة العربية بحروف عربية.
- اللغة الرومانثية بحروف عربية (الأعجمية).
- اللغة الرومانثية بحروف لاتينية.
- اللغة العربية بحروف لاتينية.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

لا تعرف الظروف المحددة التي أدت إلى بدء المدجنين والموريسكيين في الكتابة بالأعجمية، فقد كان استخدام اللغة استثنائيا خارج "قشتالة" و"أراغون"، وبالرغم من ذلك سنرى فيما بعد أنها استخدمت في بلاد أخرى خارج إسبانيا.وتعد "قشتالة" و"أراغون" المنطقتين اللتين عثر فيهما على الأدلة الأوفر لهذه الكتابة التي نشأت بسبب الظروف الاجتماعية والتاريخية الخاصة للموريسكيين.(16)

دوافع ابتكار الموريسكيين للغة الألخميادية :

ما هو السبب الذي جعل الموريسكيين يبتكرون هذه اللغة؟ هناك العديد من الفرضيات حول هذه القضية، بعضها يقول إن السبب يرجع إلى عدم معرفة الموريسكيين بلغتهم الخاصة، والبعض الآخر يقول إنها كانت وسيلة للحفاظ على ثقافتهم والحفاظ على الخط (العربي) عند كتابة النصوص، وفريق ثالث يقول لأنهم – الموريسكيين – كانوا يجهلون حروف الهجاء اللاتينية، من وجهة الباحث مار غوميثريناوMar Gomez Renau فإن السبب ليس في جهلهم بحروف اللغة الغسبانية لكن الأمر يرجع إلى قضايا أيديولوجية، كما يشهد بذلك "هيغي" (Hegyi) حيث يقول: "إن استعمال الموريسكيين للحروف العربية يرجع في معظمه إلى الطابع الديني للكتابة العربية، وهي إشارة ظاهرية تشير إلى الانتماء إلى الأزمة الإسلامية"، في الحقيقة لابد أن الدافع من وراء ذلك كان استخدام الأبجدية العربية، كونها واحدة من العناصر المتبقية لتأكيد الهوية التي اكتسبت علامات أكثر ثباتا وأكثر تحديا كلما زادت القيود المسيحية، فضلا عن كونها إرثا ثقافيا كما يقول "إيبالزا": "هي إشارة ظاهرية تشير إلى الانتماء إلى الأمة، فقد أضفى استخدام الأبجدية العربية شرعية على استخدام لغات أخرى غير العربية في نصوص وسياقات دينية لتتوافق مع العقيدة الإسلامية".(17)

الإنتاج الأدبي:

يعكس الأدب الأعجمي – الموريسكي – صورة اختفاء شعب، كما يعكس الجهود المبذولة لوقف عملية تاريخية لا مفر منها حلت بالموريسكيين.على الرغم من العمل الضخم للمستعربين الإسبان منذ القرن التاسع عشر، مازال إلى اليوم ينظر إلى الموريسكيين على أنهم "قطيع من المزارعين والحرفيين الأميين الذين يجهلون حتى خصوصياتهم الإسلامية"، وينسى بسهولة أن بين الموريسكيين هناك أقلية مثقفة ومستنيرة يمكن مقارنتها في العديد من الأوجه مع نظيرتها في إسبانيا المسيحية. يشير "سيرافين دي تابيا" (Serafín de Tapia) في دراسته حول موريسكيي "أبيلا" (Avila) إلى أن هؤلاء كان لديهم درجة من معرفة القراءة والكتابة أعلى – أحيانا – من نظرائهم من المواطنين المسيحيين(18).

كان لدى الموريسكيين نشاط أدبي كثيف يمكن الحكم عليه من خلال مائتي مخطوط محفوظة بدور الأرشيف على الرغم من الخسائر البيبليوغرافية الضخمة التي اختفت أو دمرت

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

من قبل محاكم التفتيش أو الأعمال التي ما زالت مجهولة. لا يختلف هذا الإنتاج – في العديد من الأوجه – عن نظيره المسيحي وأحيانا يكون وثيق الاتصال به. على سبيل المثال، يمكن أن نجد مصادر لهذا العمل المسرحي: El CondenadoporDesconfiado (مدان بالاشتباه) لـ "تيرسو دي مولينا" (Tirso de Molina) في الأسطورة الأعجمية الموريسكية (La leyenda de Yusuf el carnicero) (أسطورة يوسف الجزار) كما أثبت ذلك "مينيد يثبيدال" (MenéndezPidal). وينطبق الأمر نفسه على علاقة تصوف "سان خوان دي لا كروث" (San Juan de la Cruz) مع كتابات الموريسكييالأبيلي (El ManceboArévola) أو مع كتاب la Estori(y)a Keakaeçi(y)o en ti(y)enpo de Iça (القصة التي وقعت في زمن عيسى) الذي جمعه "بيسبيرتيونورودريغيث" والذي ظهر في حكايات "كانتربوري" (Canterbury).[19]

منذ الستينيات أظهر فريق من الباحثين يقوده "ألباروقالمس دي فونتيس" أهمية أن هذه النصوص لديها ما يكفي لمعرفة تاريخ الموريسكيين و ادبهم و اللغة الإسبانية بعمق في فترة شهدت تغيرات حادة.بالنسبة لـ "غاليس" هناك ثلاثة ملامح مميزة للأدب الأعجمي:

الكلمات القديمة: ففي مقابل الأدب الرومانثي قدم الأدب الأعجمي ملامح محافظة بسبب العزلة الثقافة التي كان يعيشها الموريسكيون.

اللهجة: اتبع الأدب الأعجمي قواعد اللغة الوطنية للتعبير عند التحدث باللهجة الدارجة، وحيث إن معظم هذه النصوص أتت من "أراغون" فهي تعد مصادر لا نظير لها لمعرفة الخصائص اللهجة لهذه المنطقة.

الكلمات ذات الأصل العربي: ظهرت الكلمات التركيبية والأسلوبية ذات الأصل العربي في النثر القشتالي من خلال تحويرات رومانثية، وأثر أسلوب الجملة العربية في اللغة الرومانثية خلال فترة الترجمات الألفونسية، فلكونها ترجمات حرفية لما يأخذوا فقط معنى النص الذي كانوا يترجمونه ولكن تبنوا أيضا الشكل نفسه والتركيب ما أدى إلى نشأة لغة رومانثية المحتوى ولكن عربية التركيب والأسلوب، وكل هذه التأثيرات عدنا لنجدها في بناء جملة النصوص الأعجمية.

إن هذه الأعمال مهمة من وجهة النظر الاجتماعية واللغوية، لأنها تسمح لنا أولا : بمعرفة البيئة الثقافية والروحية التي بقيت وانتقلت بين أعضاء هذه الجماعة الإسبانية المسلمة في القرون الخامس عشر والسادس وعشر والسابع عشر بالرغم من كونها محصورة بتقلبات هذه الفترة الزمنية، وتتيح لنا ثانيا : دراسة الكلمات القشتالية ذات الأصول العربية وتكيفها مع اللغة القشتالية. وجل الأدب الأعجمي الموريسكي تقريبا عبارة عن أعمال مترجمة أو على الأقل تكييف لأصول عربية، مشرقية في معظمها. فعندما يتعلق الأمر بأعمال دينية أو فقهية يترجم الكاتب الموريسكي العمل بأمانة كاملة لكن عندما تكون الموضوعات سردية يتحول المترجم إلى مكيف للنص، ولكن دون أن يسمح لنفسه بقدر كبير من الحرية. وفيما يتعلق بالأعمال الشعرية

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

والأعمال ذات الإيقاع يبرز الإبداع أكثر، خاصة على مستوى الشكل أكثر منه على مستوى الأفكار التي دائما ما تكون نماذج ذات انعكاسات إسلامية.ومن مؤلفي هذا الأدب مجهولون تقريبا وموضوعاتهم متنوعة إلى حد كبير كما يمكننا أن نرى فيما يلي:

الموضوعات ذات الطابع الديني التي تعد الأكثر شيوعا، وحيث إن ممارسة ودراسة العلوم الفقهية والشرعية كانت محظورة عليهم، فكان لابد أن يشغلوا وقتهم بالدفاع عن الهجمات المسيحية، والجزء الأكبر من محتوى الأعمال الدينية عبارة عن تفاسير قرآنية أو نسخ من القرآن للحفاظ على معتقدهم، ولا شك أن أكثر عمل نسخه الموريسكيون هو القرآن، ويشير "خوان بيرنيت" (Juan Vernet) في الدراسة حول نسخ القرآن الأعجمية – إضافة إلى إشارته إلى التحقيقات التي قام بها الموريسكيون أنفسهم إلى التحقيقات التي قام بها المسيحيون حتى يستطيعوا أن يتعاملوا بسهولة مع الحجج اللازمة في حملاتهم ضد المسلمين.

أدى الطابع الديني الذي فصل الموريسكيين عن المسيحيين إلى نشأة أدب الجدل المعادي للمسيحية الذي قام بدراسته كل من "لويس ودينيس كارديياك" (Louis y Denise Cardaillac). وللإبقاء على الدين حيا كتبت العديد من الرسائل حول عقيدة ومبادئ الدين الإسلامي تبعا للمذهب المالكي، المذهب المتبع في شمال إفريقيا وإسبانيا، وقد حدد هذا الأدب من خلال الظروف التاريخية التي كانت سببا في ظهوره، بحيث يمكن إجمال ملامح الجدل في: إنكار ألوهية المسيح كإله، وكذلك التجسيد لأنه ضد مبادئ العقل والمنطق، وكذلك الصلب، وأنكروا أيضا فكرة الخلاص لأنها تنفي مسؤولية كل فرد أمام الله. كذلك تم رفض الأسرار المقدسة كليا، خاصة التعميد والكفاية وتقديم القرابين (عاب الموريسكيون على المسيحيين تفضيلهم للتعميد على الختان، مع أنه أصل في الكتاب المقدس).[20]

ولم يقبلوا كذلك بالصور، حيث يرون أن هذه الصور سبب في أن يفقد الإنسان أهم شيء وهو عبادة الله، بالإضافة إلى أنهم عدوها دربا من دروب الوثنية، ولم يؤمنوا أيضا بالهيكلة الوظيفية للكنيسة، حيث قالوا إنه لا يمكن أن يكون هناك وسطاء بين الله والإنسان، ورفضوا الرهبانية كذلك، حيث استندوا إلى سفن التكوين الذي يقول "خلق الله الناس والحيوانات أزواجا". وقد احتج الموريسكيون بكل هذه الأمور للوصول إلى نتيجة أن الإسلام هو الدين الحق.[21]

ومن الموضوعات الدينية التي تناولها الموريسكيون هناك أيضا الموضوع الذي يدور حول شخصيات الكتاب المقدس، حيث يسلط الضوء فيه على صفات الأنبياء ومن بينهم المسيح، ما أدى إلى ظهور سلسلة من القصص. ذات أهمية دينية وأدبية وثقافية ولغوية. ودائما ما شكلت هذه القصص تقليدا ذات أصول عربية وقدمت مشاهد من حياتهم مصبوغة بعناصر تويشقية[22].

كانت الموضوعات المتعلقة بالدار الآخرة أيضا من الموضوعات التي أعجب بها الموريسكيون، حيث جمع في هذه الموضوعات سلسلة من المعتقدات الإسلامية، بإضافات موريسكية، تشير إلى

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

حياة البرزخ، مثل La Estoriadeldíadeljuicio (قصة الصوم الآخر) التي تصف درجات الجنة ودرجات النار أو La Ascensión de Mahoma a los cielos (قصة معراج محمد عليه الصلاة و السلام إلى السماء)، وهي أسطورة شعبية انتشرت بقوة في العصور الوسطى ولها تأثير واضح في Divina Comedia de Dante (الكوميديا الإلهية، لدانتي) كما تصف الدوائر السماوية التي عرج فيها "محمد" (صلى الله عليه وسلم).

وفي النهاية – في إطار الموضوعات الدينية – يبرز الأدب العقائدي (الثيولوجي) الأخلاقي والصوفي الذي برزت فيه شخصية El Mancebo de Arévola الذي قام بنقل العلم والتقاليد التي تلقاها من "عيسى بن جابر" مؤلف BreviarioSunni (المختصر السنى) أو Kitabsegobiano (الكتاب السيجوبي) والذي ينسب إليه أنه متعهد اللغة الأعجمية. ولدى "عيسى بن جابر" كتابان، الأول هو la Tafçira، وهو عبارة عن عرض للتعاليم والشعائر والتقاليد الإسلامية، والثاني هو Sumario de la relación y ejercicioespiritual (مختصر العلاقات والممارسات الروحية) وفقا لمدرسة الغزالي ومتصوفين مسلمين آخرين مثل ابن رشد وابن سينا وأبي الحسن وابن العربي[23]. ويعد El Mancebo de Arévola واحدا من مؤلف الأعمال الأعجمية القلائل الذي نعرف اسمه، وهو شخصية بارزة، وبالرغم من الدراسات التي طرحها حوله كثير من المتخصصين فإن شخصيته ما زالت بحاجة إلى بحث أكبر، فهو رجل صاحب فكر عميق بالإضافة إلى اتصاله الشديد بالتصوف المسيحي، خاصة تصوف San Juan، حيث يوجد بينهما تشابه كبير.هناك نوع آخر مهم في هذا الأدب الأعجمي هو "السرد"، والذي يبرز فيه هذا العمل: El Libro de las batallas (كتاب المعارك) الذي قام بدراسته "غاليس" ووفقا للدكتورة "بيغيرا": "جاء هذا العمل ليملأ فراغ الفترات التاريخية الغائبة في المشهد الخاص بالمدجنين والموريسكيين". هذا الكتاب، الذي ربما يعد واحدا من أهم الأعمال في الأدب الاعجمي، عبارة عن مجموع من المؤلفات الملحمية التقليدية الرائعة التي تسرد بشكل روائي أيام العرب، وبناء على "غاليس" فإن هذا العمل يحتوي على مفاتيح أصول الملحمة الغربية، ويقول الناقد الكبير "ليوبولدوأثكونا" Leopoldo Azcona عن هذا الكتاب: "فضلا عن قيمته الأدبية وقدرته على إثارة حلم شعري خاص، فإن هذا المجموع من المؤلفات الملحمية التقليدية الرائعة التي تسرد بشكل روائي الفتوحات الإسلامية الأولى، وسيدهش القراء بلغته القديمة والشعرية، وكذلك بخياله الجامح".[24]

وفي إطار السردية الأعجمية، سنذكر بعضا من رواياتها أو قصصها أو أساطيرها، مثل El Rekontamiento del rey Alisandre (قصة الإسكندر) التي نشرها "نيكل"A. R. Nykl والتي تروي بشكل روائي المغامرات الأسطورية للإسكندر المقدوني، وذلك من خلال الأساطير الشعبية الإسلامية، كما لا تخلو من تصاوير خيالية للطبيعة. أو كتاب El

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

Arrepentimientodeldesdichado (توبة الشقي) الذي قام بدراسته "أوليبير أسين" Oliver Asín، وهو عبارة عن مجموعة من المشاهد والقصص الواقعية التي تعكس الحياة الإسبانية في القرن السادس عشر، وكتاب El Baño de Zaryieb (حمام زرياب) الذي نجد له أصلا عربيا عند مؤلفين مشرقيين. وكثمرة للعبقرية الإسبانية. فقد فاق هذا الكتاب الأصل العربي، وذلك وفقا لما يذكره لنا "ميجيل أسين" Miguel Asín، تجرى الأحداث في قرطبة، حيث تقدم لنا تفاصيل طريفة للحياة اليومية المنزلية للمسلمين الأندلسيين. هناك أيضا كتاب La Leyenda de Yuçuf (قصة يوسف) الذي قامت بدراسته "أورسولا كلينك" Ursula Klenk، والذي يحكى قصة "يوسف بن يعقوب" بحسب الرواية القرآنية، هناك أيضا كتاب La Lyenda de Muça con Yacub el carnicero(قصة موسى مع يعقوب الجزار) الذي يبرهن "مينيديثبيدال" Menendez Pidal تأثيره في عمل "تيرسو دي مولينا" Tirso de Molina، وأعمال أخرى كثيرة، مثل La Estoria de la ciudad de Alitón y de los alcáncames (قصة مدينة "أليتون") أو La leyenda de Alidajal el malo y el día del juicio (أسطورة الدجال ويوم القيامة) أو El Rekontamiento de TaminAddar (قصة تميم الداري).(25)

وكثمرة للاتصال بالغرب أعجب الموريسكيون بالروايات الأكثر نجاحا في أوربا، مثل "أسطورة الصديقين" La leyenda de los Dos Amigos التي ظهرت في رواية Decamerón لـ "بوكاثيو" Bocaccio أو "أسطورة أركايونا البتول" La leyenda de la doncella Arcayona التي تتناول الموضوع التقليدي لفتاة اتهمت ظلما، وهو موضوع أدى إلى وجود نسخ أوروبية لا حصر لها، والتي تذكر بعض الشيء بـ "كتاب أبولونيو" Libro de Apolonio و"أسطورة القديسة غينوبيبا" La leyenda de Santa Genoveva. ووفقا لـ "غونثاليثبالنثيا" Gonzalez Palencia فإن هذا يفسر أصول قصيدتنا الغنائية "Delgadina" أو "Silvana"، التي شاعت كثيرا في أنحاء أوروبا، أو "قصة المقداد" El Rekontamiento de Almiqdad التي أدت إلى ميلاد رواية Amadis de Gaula "أماديس دي غاولا".

في إطار فن الشعر، قدر لنا الأدب الأعجمي واحدا من أهم النماذج: (كتاب يوسف) El libro de Yusuf، وهو عمل شعري كتب بأحد البحور الشعرية المسماة بـ "cuadernavía"، وقام بدراسته "مينينديثبيدال" ومؤلف هذا العمل أراغوني مجهول، وذلك بحسب الملامح اللهجية في لغة النص، ويروي الكتاب القصة التوراتية ليوسف وفقا للتفسير الإسلامي لسورة يوسف، وبناء على "غاليس": "من حيث الجودة الشعرية لا تقل بعض مقاطع هذا العمل قيمة عن أعمال "بيريثيو" Bereceo أو بعض مؤلفي العصور الوسطىMester de Clerecía، في القرن السادس عشر كان الشعراء الموريسكيون يستخدمون بمهارة البحور الشعرية القشتالية، مثال على ذلكLa Almadba de alabança al annabi Muhammad (قصيدة ف مدح النبي

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

محمد) مكتوبة أيضا ببحر cuadernavía، أو La Historia genealogica de Mahoma (قصيدة في نسب محمد) التي كتبها أحد أهم الشعراء الموريسكيين "محمد رابضان" Muhammad Rabadan، أو (محمد الطرطوسي) Mahoma al-Xartosí الطبيب الشخصي للأدميرال "دييجو أورتادو دي ميندوثا" الذي كان يؤلف "قصصا دقيقة الفكر وذات أساس ثقافي جيد".[26]

لقد بقي لنا شاهد عليه في ديوانBaena. وكمثال أخير نذكر القصيدة الموريسكية Las coplas delalhichantedel Puy Monzón (أبيات شعرية لحاج من Puey Monzón) ، نشرها "ماريانوبانو"Mariano Pano. هناك فن آخر من فنون الأدب الأعجمي هو "القانون الذي يتمثل في سلسلة من الوثائق القانونية (مختصرات قانونية) في البيع والشراء والقروض والإيجار والميراث والزواج، إلخ... والتي تعد شهادات ذات أهمية كبيرة ليس فقط لدراسة تفاصيل الحياة العامة للموريسكيين، إنما أيضا لكونها مصادر ذات قيمة كبيرة للبحوث المتعلقة بالمؤسسات القانونية في إسبانيا الإسلامية. كتب الرحلات هي أيضا من موضوعات الأدب الأعجمي، مثل كتاب Itinerario de España a Turquía (الطريق من إسبانيا إلى تركيا) أو كتاب Avisos para el caminante (بيانات للمسافر)، وهي بمثابة إرشادات سياحية وثقافية رائعة.ومن أمثلة كتب النثر التعليمي هناك: كتاب Los castigos de Ali o El libro y traslado de buenas doctrinas y castigos y buenascostumbres (كتاب مواعظ "علي" أو كتاب نقل التعاليم الحسنة والمواعظ والأخلاق). كتاب El Libro de las preicas y exemplos y doctrinas para maldecir el alma y amar la otra vida y aborrecer este mundo o El Castigo para las gentes (كتاب المواعظ والأمثال والتعاليم التي تحث على ذم النفس وحب الآخر وكراهية الدنيا أو وعظ الناس)، بالإضافة إلى كتب أخرى كثيرة تدعو القارئ إلى الحياة المستقيمة والسلوك الرشيد.[27]

أدى التدهور الثقافي للموريسكيين إلى نوع أدبي شاع وانتشر بشدة وهو أدب الخرافات والشعوذة والسحر الأبيض والعرافة والكهانة والممارسات الروحية والتمائم والطلسمات... الخ، مثال على ذلك كتاب el Libro de los dichosmaravillosos (كتاب الأقوال العجيبة)، وهو عبارة عن رسالة عجيبة من الوصفات والتركيبات والعلامات السحرية والتعاويذ والعرافة وممارسات الشعوذة التي يمكن تطبيقها في أغراض عدة. كتاب el libro de las suertes (كتاب الحظ)، قام بدراسته "كوبيربيغ" Kobberbig وهو عبارة عن مختصر من التكهنات والتخمينات، أو كتاب El Alquitabdelconto de du al-Qarnain (كتاب قصة "ذو القرنين")، وهو كتاب نبوءات وتكهنات وهو ما تبقى من لعبة الاستهام عند العرب القدماء. كتاب los Sueños (كتاب الأحلام)، وهو عبارة عن رسالة في قراءة الكف وكل أنواع السحر والكهانة.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

نخلص في الأخير أنه بحلول 1500 كان قد تم تقريبا خرق الاتفاقيات بشكل كامل ، إزاء خطر الطرد النهائي للموريسكيين خارج شبه الجزيرة الإيبيرية (1609م).

و كان التنصير يتم في جماعات تحت غطاء أمرين هما:

- أن التنصير قد تم قسرا.
- أن الملوك الكاثوليك الإسبان قد خالفوا بنود المعاهدات المبرمة مع المسلمين، كما أن الإمبراطورية الإسبانية عندما ارتكبت هذا العمل الشنيع ، كانت تحكم رعاياها المسحيين - الجدد (الموريسكيين)، بنظام مزدوج: الحكم المدني ، و استخدام الكنيسة عن طريق محاكم التفتيش لتعزيز الرقابة عليهم.

و الحقيقة الغائبة أن ملفات محاكم التفتيش سمت هؤلاء المسيحيين الجدد بالمنافقين و اتهامهم بالهرطقة في عديد القضايا التي تمسبالمعتقد النصراني. شهدت اللغة العربية و آدابها النفثات الأخثرة لدى الموريسكيين الذين وجدوا في الألخميادو، متنفسا لثقافتهم و حضارتهم التي كانت في مرحلة الاحتضار. و تعتبر اللغة الأعجمية الضمير المعارض لساسة الطمس و الإدماج الذي مارسته السلطات الإسبانية زمنئذ. و كنتيجة لذلك استعمل الخط العربي من قبل الموريسكيين. كما ساهمت الكتابات الألخميادية في الدفاع عن ثقافة و عادات و معتقدات الموريسكيين الدينة ، و حافظت من أخرى على الموروث الحضاري و الهوية الإسلامية حتى اللحظات الأخيرة من الطرد.

ملحق:

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

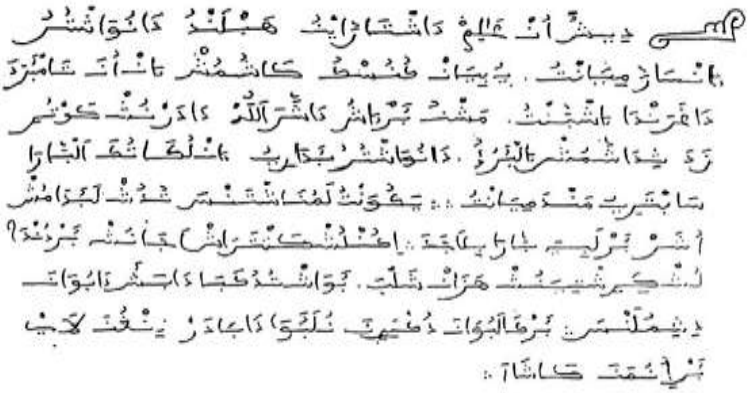

نص أعجمي كتبه (Mancebo de Arévalo) في القرن 16م

الحواشي :

(1) . J. Bustos Tovar, "Contribución al estudio del cultismo léxico medieval", Anejos del .Boletín de la Real Academia Española 28 (1974): 277
Galmés de Fuentes, "El interés literario en los escritos aljamiado–moriscos", in Actas del coloquio internacional sobre literatura aljamiada y morisca (Madrid: Editorial Gredos, .1978): 527–546

(2) للمزيد حول تداعيات هذا الموضوع يمكن مراجعة:
Fernand, Braudel, La Méditerranée et le monde méditerranéen à l'époque de Philippe II, Paris, Armand Colin, 1966.2 T.
Henri Lapeyre, Géographie de l'Espagne morisque, Paris, SEVPEN, 1959,304
Tulio Halperín Donghi, Un conflicto nacional: Moriscos y cristianos viejos en Valencia, Universitat de València, 2011,272p.

(3) **حتاملة: محمد عبده**، التنصير القسري لمسلمي الأندلس في عهد الملكين الكاثوليكيين (1474–1516م)، الطبعة 1، عمان: منشورات الجامعة الأردنية، 1980. ص 100.

(4) **جمال الدين، عبد الله محمد**، المسلمون المنصرون او الموريسكيون الاندلسيون، الطبعة 1، القاهرة: دار الصحوة، .1991

(6) **التميمي، عبد الجليل** :" الدولة العثمانية وقضية الموريسكيين" **المجلة التاريخية المغربية**، العدد 23–24، تونس، نوفمبر، 1981، ص 187–293.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

(7) J. Bustos Tovar, "Contribución al estudio del cultismo léxico medieval", Anejos del . Real Academia Española 28 (1974): 277 Boletín de l
Galmés de Fuentes, "El interés literario en los escritos aljamiado–moriscos", in Actas del coloquio internacional sobre literatura aljamiada y morisca (Madrid: Editorial Gredos, .1978): 527–546

(8) Galmés de Fuentes, "Influencia sintácticas y estil séticas del árabe en la prosa medieval castellana", Boletín de la Real Academia Española (BRAE) 35, no. 146 (1956): 213–295; De Fuentes, "El interés literario en los escritos": 527–546.

(9) Hegyi, "Observaciones sobre el léxico árabe en los textos aljamiados", Al–Ándalus :Revista de lasescuelas de estudios Árabes de Madrid y Granada 43, no. 2 (1978): 21–25; M. Gómez Renau, "Influencias del aljamiado en la prosa medieval castellana", in Proyección histórica de España en sus tres culturas: Castilla y León, América y el Mediterráneo, vol. 2 (Valladolid: Junta de Castilla y León; Consejería de Cultura y Turismo, 1993): 83–91; Renau, "Léxico castellano en textos aljamiados", Anuario de lingüística hispánica 8 (1992): 99–115.

(10) المدجنون هم المسلمون الذين بقوا في المناطق المسيحية التي استولى عليها المسيحيون الإسبان، أو ممن وفدوا إلى مناطق مسيحية واستقروا بها إما باعتبارهم أسرى حرب، وإما بصفتهم مهاجرين وفدوا من جنوب شبه الجزيرة، بسبب الاضطرابات السياسية العميقة هناك، أو هربا من ويلات الحروب الأهلية، أو نتيجة للظروف الاقتصادية القاسية. ينظر : –

Caro(Baroja), los Moriscos del reino de granada, Madrid, 1976.

(11) F. Maíllo Salgado, "Acerca del uso, significado y referente del termino mudéjar", in Actas del IV congreso internacional encuentro de las tres culturas, edited by C. Carrete Parrando (Toledo: Ayuntamiento de Toledo, Universidad de Tel Aviv, 1988): 103– 112; Salgado, Vocabulario básico de la historia del Islam (Madrid: Akal, 1987): 116– 118; Salgado, Vocabulario de historia árabe islámica (Madrid: Akal, 1996): 160–63.

(12) هناك عديد الملتقيات التي انعقدت في تونس تحت إشراف مؤسسة التميمي للبحث العلمي و المعلومات ،عقدت مؤتمرات حول الدين، و العقيدة و التقية لدى الموريسكيين في اسبانيا خلال القرن السادس عشر. منها:

- **أعمال المؤتمر العالمي الثاني** للدراسات الموريسكية الأندلسية حول :" دين و هوية الموريسكيين الأندلسيين و مصادر وثائقهم" (جمع و تقديم: د. عبد الجليل التميمي)، سبتمبر 1983، تونس 1984، جزءان.
- **أعمال المؤتمر العالمي الثالث** للدراسات الموريسكية الأندلسية حول:" تطبيق الموريسكيين الأندلسيين للشعائر الإسلامية في القرن السادس عشر"، (جمع و تقديم : " د. عبد الجليل التميمي)، أفريل، 1987،زغوان: سيرمدي، 1989.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

- **أعمال المؤتمر العالمي الثالث** للدراسات الموريسكية الأندلسية حول:" تطبيق الموريسكيين الأندلسيين للشعائر الإسلامية في القرن السادس عشر"، (جمع و تقديم :" د. عبد الجليل التميمي)، أفريل، 1987،زغوان: سيرمدي، 1989.

- **أعمال المؤتمر العالمي الرابع** للدراسات الموريسكية الأندلسية حول:" مهن الموريسكيين الأندلسيين و حياتهم الدينية و إشكالية التاريخ الموريسكي"، (جمع و تقديم: د. عبد الجليل التميمي)، فيفري 1989، زغوان: سيرمدي، 1990.

(13) Bosch Vila, "Dos nuevos manuscritos y papeles sueltos de moriscos aragoneses", Al-Ándalus , Revista de las escuelas de estudios árabes de Madrid y Granada (1957): 463-70.

. A. Domínguez Ortiz, "Los cristianos nuevos: Notas para un estudio de una clase social", Boletín de la Universidad de Granada 21 (1949): 249-297; Ortiz, "Notas para una sociología de los moriscos españoles", Miscelánea de estudios Árabes y Hebraicos, Sección Árabe-Islam 11 (1962): 2, 39-54.

(14) A. Domínguez Ortiz, "Los cristianos nuevos: Notas para un estudio de una clase social", Boletín de la Universidad de Granada 21 (1949): 249-297; Ortiz, "Notas para una sociología de los moriscos españoles", Miscelánea de estudios Árabes y Hebraicos, Sección Árabe-Islam 11 (1962): 2, 39-54.

(15) **Chaunu (Pierre)**, « Minorités et conjonctures, L'expulsion des morisques en 1609 », in **Revue Historique**, CCXXV, 1961, N° 1, pp.89-97

(16) Viguera, Introducción del libro de F. Corriente, op. cit., p. 20; S. G. Amistad, "Existió un internacional Coloquio romancero de tradición oral entre los moriscos?", in Actas del sobre literatura aljamiada y morisca (Madrid: Editorial Gredos, 1978): 227.

(17) Hegyi, "El usodelalfabetoárabeporminoríasmusulmanas y otros aspectos de la resultantes de circustanciashistóricas y sociales análogas", in Actas literatura aljamiada, delColoquiointernacional sobre literaturaaljamiada y morisca (Madrid, 1978): 147-164; Hegyi, Cincoleyendas y otros relatos moriscos (Ms. 4953 de la Biblioteca Nacional de Madrid) (Madrid: Editorial Gredos, 1981): 17.

(18) De Fuentes, "Los Moriscos", op. cit., pp. 6-11; M. Manzanares siglo XIX (Madrid: Instituto hispano del Españoles Arabistas aljamiada", op. cit de Cirre, árabe de cultura, 1971).

(19) Harvey, "El mancebo de Arévalo y la literatura G. Fonseca Antuña, Sumario de la por el Mancebo de Arévalo en nuestra lsacado y declarado espiritua relación y ejercicio lengua castellan: Edición y estudio del ms. B.N., Oviedo Universidad, 1987); M. T. Narváez, "El Mancebo de Arévalo frente a Jesús y María: tradición y novedad", in Actes de la

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

Premiere table ronde du C.I.E.M. sur la literatura aljamiado-morisque: Hybridisme linguistique et univers discursif, edit ed by Abdeljelil Temimi (Tunis, 1986): 109-115.

(20) **جمال الدين، عبد الله محمد**، المسلمون المنصرون او الموريسكيون الاندلسيون، الطبعة 1، القاهرة: دار الصحوة، 1991. ص ص 45-78.

(21) L. Cardaillac, Morisques et chrétiens: un affrontement polémique (1492-1640) (Paris: Klincksieck, 1977); D. Cardaillac, La polémique anti-chrétienne du manuscrit aljamiado n° 4944 de la Bibliothèque Nationale de Madrid (PhD diss, Université Paul Valéry de Montpellier, 1972); H. Bouzineb, "Culture et identité morisques", Revue de I 'Occident musulman et de la Méditerranée 43 (1987): 118-129.

(22) Viguera, Introducción del libro de F. Corriente, op. cit., p. 34.

(23) هو ابن عربي (الشيخ الأكبر محيي الدين، محمد بن علي بن محمد الطائي، الحاتمي، المرسي) المتوفي سنة 638 هجرية.

(24) Harvey, "El mancebo de Arévalo y la literaturaaljamiada", op. cit.; M. T. Narváez, "Preceptos para la vida cotidiana, ética, moral y buenascostumbres en un capltulo de la TafçiradelMancebo de Arévalo", in Homenaje Á AlveroGalmés de Fuentes, vol. 2 (Madrid: Editorial Gredos; Universidad de Oviedo, 1985): 621-630

(25) Nykl,A.R "A Compendium of Aljamiado Literature", Revue Hispanique 77 (1929): 448-587.

(26) De Fuentes, "Los Moriscos", op. cit., p. 11.

(27) Palencia, Historia de la literaturaarábigo-española, op. cit., p. 281.